

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الرحمن | من الآية 07 إلى 87

عبدالرحمن العجلان

صحبته اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبأي اعداء ربكما تكذبان فبأي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبأي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقر حسان. فبأي الاء ربكما - 00:00:00

لا تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام هذه الايات الكريمة من سورة الرحمن جاءت بعد قوله جل وعلا ومن دونهما جنتان ابي اي الاء تكذبان مدهامتان ابي اي الاء تكذبان - 00:00:53

فيهما عينان نظاخرتان وبأي الاء تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان الايات تقدم الكلام على قوله جل وعلا ومن دونهما جنتان وذكرنا اختلاف العلماء رحمهم الله - 00:01:30

هل معنى قوله تعالى ومن دونهما اي اقل منهما منزلة وادنى منهما فضل ام انه من دونهما اي من امامهما واقرب منهما الى عرش الرحمن جنتان اخريان افضل من الاوليين - 00:02:11

وقال بعضهم الاولى يعني افضل وقال بعضهم الاخريان افضل. لانهما اقرب الى عرش الرحمن جل وعلا وفي قوله جل وعلا فيهن خيرات حسان فيهن خيرات حسان خيرات قرأ الجمهور بالتخفيف - 00:02:44

وتشكيل الياء خيرات وقرأ بالتشديد خيرات خيرات وخيرات وخيرات مفرد خيرة يقال امرأة خيرة وامرأة شريرة مقابلها خيرات حسان ورد تفسيرها في الحديث خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقال بعض المفسرين - 00:03:18

هذه الصفة عائدة الى الجنان الاربع فيهن اي في الجنان الاربع ورد بعضهم بل قال هذه في في الجنتين الاخريين دون الاوليين لان الاوليين قال جل وعلا فيهن قاصرات الطرف - 00:04:00

قال الذين فضلوا الاوليين على الاخريين قالوا قاصرات الطرف افضل من مقصورات في الخيام لان اولئك وصارنا انفسهن وهؤلاء الاخيرات مقصورات وقال عن اولئك كانهن الياقوت والمرجان وهذه الايات الكريمة - 00:04:29

فيها وصف لما اعد الله جل وعلا لمن خافه واتقاه وافعله بفعل اوامره واجتناب نواهيه اعد الله له هذا النعيم ولا يحيط به بشر ولا يدرك كنهه الا الله جل وعلا في الدنيا - 00:05:04

لان المرأة في الدنيا لا يستطيع ان يتصور ويدرك ما اعد الله جل وعلا لاوليائه فلا يخطر على قلبه كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا يقول اعدت لعبادي الصالحين - 00:05:35

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. يعني ما يخطر على قلب انسان يتصور النعيم الذي اعد الله جل وعلا لاوليائه في الجنة فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:06:01

في هذه الاية لكل مسلم خيره ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل عليها من الله كل يوم تحفة وكرامة وهدية لم يكن قبل ذلك. واختلف العلماء رحمهم الله - 00:06:25

ايهما اكثر حسنا الحور العين ام نساء الدنيا في الجنة قال بعضهم نساء الدنيا ابهى واجمل لما فضلن الله جل وعلا به من العبادة التي اديناها في الدنيا فيفضلن الله جل وعلا على الحور العين - 00:06:49

في الدار الآخرة وقال بعض المفسرين بل الحور العين افضل وابهى واجمل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته على الميت

وأبدله زوجا خيرا من زوجه يعني من الحور العين - 00:07:26

وورد ان اللاميات في الجنة افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف ورؤي هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض

العلماء ان الحور العين في الجنة المذكورات في هذه الايات - 00:07:56

هن المؤمنات في الدنيا زوجات الانبياء والصالحين من عباد الله فهن في الدار الآخرة الله جل وعلا ينشئن انشاء خلقا جديدا ويفضلن

على الحور العين لما قدمنا من الاعمال الصالحة - 00:08:24

قال بعضهم المشهور ان الحور العين لسنا من نساء اهل الدنيا وانما هن مخلوقات في الجنة لان الله جل وعلا قال لم يطمسهن انس

قبلهم ولا جان واكثر نساء الدنيا - 00:08:55

متزوجات فقد طمثن رجال قبل ذلك وكذا مما ورد ان اقل ساكني الجنة من بني ادم النساء والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان لكل

مؤمن عدد من الحور العين - 00:09:23

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اطلع على النار رأى ان اكثر اهلها النساء فاذا كنا اكثر في النساء فهن اقل في الجنة فلا بد

ان الحور العين - 00:09:55

منشآت في الجنة انشأهن الله جل وعلا وخلقهن في الجنة لعباد الله الصالحين وكما ورد انه ما اذت امرأة زوجها في الدنيا الا قالت

زوجته من الحور العين يعني له زوجة - 00:10:18

مهيئة وتعرفه قاتلك الله لا تؤذيه فانما هو قليل عندك يوشك ان يرتحل اليها او كما ورد وتغضب له زوجته من الحور العين اذا اذته

زوجته في الدنيا فباي الاء ربكما تكذبان - 00:10:43

اي باي نعم الله جل وعلا المذكورة في هذه الايات مما اعده الله جل وعلا لعباده المؤمنين في الجنة تكذبان ايها الانس والجن فيهن

خيرات حسان المراد كثيرة حسنة في الجنة - 00:11:12

قاله قتادة وقيل خيرات جمع خيرة وهي المرأة الصالحة الحسنة الخلق الحسنة الوجه قاله الجمهور وروي مرفوعا عن ام سلمة. وفي

الحديث الآخر الذي سنورده في سورة الواقعة ان الحور العين يغنين نحن الخيرات الحسن. خلقنا لازواج كرام. ولهذا قرأ بعضهم -

00:11:41

خيرات بالتشديد حيسان فبأي الاء ربكما تكذبان نور مقصورات في الخيام الحور شديدة البياض والحوراء في بدنهن البيضاء

والحوراء في عينها شديدة بياض البياض العين شديدة سواد سواد العين حور - 00:12:11

مقصورات مقصورات في الخيام يعني مقيمات محبوسات مخدرات مخبات في الخيام اي انهن مخدرات لا يخرجن ومنه سمي

القصر قصر لانه يحبس ويمنع من فيه من الخروج فهن لكرامتهن لا يخرجن بل هن مخدرات - 00:12:49

في الخيام في هذه القصور يقال للمرأة قصيرة وقصيرة ومقصورة يعني انها لا تخرج قليلة الخروج او لا تخرج وليس المراد قصر

القامة قال الشاعر وانت التي حبيت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصائر - 00:13:29

عنيت قصيرات ولم ارد حصار الخطى فشر النساء الحباتر قصيرة بمعنى مقصورة بمعنى لزمت لزمت بيتها والمرأة تمدح في لزوم

بيتها وعدم خروجها ويثنى عليها بهذا والله جل وعلا قال لنساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:04

وقرن في بيوتكن وكلما قللت المسلمة الخروج فهو خير لها وافضل. اقتداء بامهات المؤمنين رضي الله عنهن وقيل في معنى قوله

تعالى مقصورات في الخيام اي انهن قصرن نظرن على ازواجهن - 00:14:42

فلا يتطلعن الى غيرهم والخيام جمع خيمة وقيل جمع خيم والخيم جمع خيمة يعني يكون جمع الجمع وهي في اللغة اعواد تنصب

وتتظلل بالثياب فتكون ابرد من الاخبية يعني ابرد من البيوت القوية المحصنة لان هذه بالثياب - 00:15:15

يكون يتطرقها الهوى هذا بالنسبة لحال الدنيا والخيمة في الجنة درة مجوفة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما مقصورات

محبوسات في الخيام قال في بيوت اللؤلؤ يعني البيت الكبير من لؤلؤة واحدة - 00:15:49

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام سر مجوف يعني الخيمة في الجنة من درة واحدة مجوفة

واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:16](#) قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا وطولها في السماء ستون ميلا والميل مسافته المعروفة كيلو وست مئة متر يعني كيلو وستة من عشرة العشرة كيلو ستة عشر ميل - [00:16:41](#) عشرة ميل ستة عشر كيلو. لان الميل اكثر من الكيلو بستة من عشرة وحديث البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة - [00:17:09](#) سرة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم الاخرون يطوف عليهم المؤمن يعني ينتقل من اهل الى اهل في هذه الخيمة العظيمة التي هي من درة - [00:17:28](#) وبابي الاء ربكما تكذبان. بآي هذه النعم التي يذكرها الله جل وعلا لكم ويتفضل بها على عباده المؤمنين في الجنة يكذبان ايها الناس والجن حور مقصورات في الخيام وهناك قال فيهن قاصرات الطرف - [00:17:55](#) ولا شك ان التي ولا شك ان التي قد قصرت طرفها بنفسها افضل ممن قصرت لان الله ذكر في صفتي الحور باهل الجنتين الاوليين قال فيهن قاصرات الطرف وتلك قاصرة طرفها - [00:18:26](#) وفي هاتين الجنتين قال مقصورات في الخيام يعني قصرن هذا مما استدل به بعض العلماء على ان الاوليين افضل من الاخرين. وقال هناك فيهما عينان ريال تجري وقال هنا فيهما عينان نظاخرتان والنظاخرة الفوارة - [00:18:54](#) والتي تجري قالوا اعظم من الفوارة. وقال بعضهم بل الفوارة اعظم. لان الفوارة فيها دفع بقوة وتلك تجري جريان. عادي والله اعلم يعني اختلاف العلماء رحمهم الله في تفضيل الجنتين الاوليين او الجنتين الاخرين على الاخرى - [00:19:24](#) وقوله في الخيام قال البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا. في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين. يطوف عليهم المؤمنون - [00:19:49](#) لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان تقدم المراد بالطمث لم يطمثهن اي لم يجامعن اولاً اي لم يدمهن لان الطمث والدم ولذا سمي الحيض طمسا لانه دم والدم يخرج عند طمث. اي لم يمسهن ولم يباشرهن ولم يجامعن قبل - [00:20:14](#) اهليهن وذويهن في الجنة انس ولا جان اي انها ان شئت في الجنة ان شاء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قد تقدم مثله سوى الا انه زاد في وصف الاوائل بقوله - [00:20:45](#) كأنهن الياقوت والمرجان. فباي الاء ربكما تكذبان وبابي الاء ربكما تكذبان بآي هذه النعم التي يقص الله جل وعلا عليكم مما اعد الله جل وعلا لاوليائه في الجنة تكذبان. ايها الناس والجن - [00:21:09](#) فيقال لا بشيء من نعمك يا ربنا نكذب متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قرأ جمهور المفسرين متكئين على رفرف بالافراد وقرأ رفارف متكئين على رفارف على الجمع وقرأ الخاء واسكان الظاد - [00:21:37](#) وقرأ بضم الخاء وضم الظاد اي خضر والرفارف البسط وقيل الاسواق وقيل المحابس والمحابس جمع محبس على وزن مقعد والمراد بها ثوب ناعم يطرح فوق الفراش يكون هو الموالى لجسم - [00:22:15](#) النائم عليه ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه كما يعبر عنه عندنا بشرشف ونحوه متكئين على رفرف خضر وقال الترمذي رحمه الله رفرف كلمة رفرقة مثل ما يقال رفرف الطائر - [00:22:56](#) اي حرك جناحيه قال هذه على شكل المرجحة يكون فيها عبد الله المؤمن وانيسته زوجته على هذا يتقلب بهما يمينا وشمالا على شكل المرجحة ينقلهما من مكان الى مكان على سبيل الاستئناس والتنقل - [00:23:25](#) والتنزه في هذه الحركة هذا قاله الترمذي رحمه الله وقيل الرفرف هو رياض الجنة وقيل الرفرف الوسائد والتنافس يعني يتكأ عليها وفي قوله متكئين على رفرف الخطر هذي مما استدل به - [00:24:02](#) الفريق الثاني الذين قالوا الجنتان الاخرتان افضل من الجنتين الاوليين لان اولئك متكئين على فرش وهؤلاء متكئين على رفرف خضر والرفرف بهذا الشكل وهذا التفسير يكون اكمل وافضل من الفرش - [00:24:36](#)

المذكورة في الآية السابقة والخضر الشيء الاخضر والاخضر محبب الى النفس الخضرة محبة الى النفس واللباس الاخضر يفضل
فاكثر لباس للجنة خضر وعبقرى حسان قال الخليل ابن احمد العبقرى من الرجال - [00:25:06](#)
هو الذي وصل الى منتهى او اكثر ما يمكن ان يصل اليه رجل من الرجولة والكمال والجمال والراعى والصفات الحميدة ولهذا جاء في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيته - [00:25:36](#)
لعمر رضى الله عنه يقول فلم ارى عبقرى يفري فرية والعرب تقول للرجل المبرج في شيء ما فلان عبقرى في هذا الشيء قالوا لان كلمة
عبقر اسم بلد يسكنه الجن - [00:25:58](#)
والعرب كانت كل من برز في شيء ما تنسبه الى تلك البلد يعني كأنه جنى. لان العرب كانوا يهابون الجن ويرون انهم على الشيء الكثير
الذي لا يقدر عليه الانس - [00:26:27](#)
المبرز من العرب عندهم ينسبونه الى الجن سيكون عبقرى وهنا متكئين على رفرف خضر عبقرى وعلى رفرف خطر وعبقرى حسان
يعني عبقرى يعني انها في الطنافس الموشاة بالوشي يعني بالاعلام - [00:26:49](#)
المجمل قال بعض المفسرين في قوله جل وعلا حسان اذا كان الله جل وعلا هو الخالق الحسن ووصف هذه بالحسن دل انها في
منتهى ما يكون من الحسن وعبقرى حسان لان العظيم جل وعلا اذا قال هذا شيء عظيم - [00:27:22](#)
معناه انه في منتهى العظم اذا قال حسان وهو جل وعلا خالق الحسن فهي في منتهى الحسن قرأ عبقرى وقرأ عباقري وعباقر قراءتان
غير القراءة المشهورة وباي الاء ربكما تكذبان باي نعم باي الاء - [00:27:48](#)
باي انعم الله الذي جل وعلا تفضل بها على عباده تكذبان ايها الانس والجن متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان قال علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس الرفرف المحادث - [00:28:19](#)
وكذا قال مجاهد وعكرمة المحابس كما تقدم هو الغطاء والثوب المجمل المنعم الذي هو ناعم يوضع على الفراش وقال العلاء ابن بدر
الرفرف على السرير كهيئة المحابس المتدلي وقال عاصم الجحدري - [00:28:42](#)
متكئين على رفرف خضر يعني الوسائد وهو قول الحسن البصري وقال ابو داود الطوالسي متكئين على رفرف خضر. قال الرفرف
رياض الجنة وعبقرى حيسان قال ابن عباس وقتادة والضحاك العبقرى الزرابي - [00:29:08](#)
وقال سعيد بن جبير هي عتاق الزرابي يعني جياها وسئل الحسن البصري عن قوله وعبقرى حسان فقال هي بسط اهل الجنة تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاکرام تبارك تعظم وتقدس - [00:29:34](#)
العظمة والجلال والكبرياء سبحانه وتعالى ذي الجلال والاکرام قراءة الجمهور هنا بالجر وهناك بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال
والاکرام الذي في وسط السورة وهنا وقرأ هذا الرفع على انه - [00:30:01](#)
صفة الاسم فاذا كان ذو الجلال صفة لربك فهو يقرأ بالجر واذا كان صفة للاسم وهو يقرأ بالرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والقراءة
هناك القراءة المشهورة بالرفع وفي هنا المشهورة بالجر - [00:30:34](#)
وقرأ هنا الرفع تبارك اسم ربك ذو الجلال والاکرام وتقدم سبق ان قلنا ان كلمة تبارك لا يصح ان تطلق الا على الله جل وعلا لانه هو
الذي يهب ويعطي البركة - [00:31:07](#)
وهو جل وعلا الذي يبارك في الاشياء واما الادمي فلا يصح ان يقال عنه تبارك علينا بكذا كما يقول بعض العامة وانما يقال فلان مبارك
فلان مبارك ولا يقال تبارك علينا فلان - [00:31:29](#)
لان كلمة تبارك جاءت في القرآن العظيم لله جل وعلا. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. تبارك للذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير. تبارك الذي جعل في السماء - [00:31:55](#)
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وكلمة تبارك تقال لله جل وعلا لانه هو البركة جل وعلا وهو المعطيها سبحانه وتعالى ويقول هنا
وتبارك تفاعل من البركة قال الراعي واصل التبارك من التبرك - [00:32:15](#)
وهو الدوام والثبات. ومنه برك البعير يعني كلمة بركة من الثبوت والدوام يقال برك البعير بمعنى ثبت ويقال بركة الماء بانها استقر

فيها الماء والمعنى دام اسمه وثبت او دام الخير عنده وثبت - [00:32:43](#)

لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تستعمل في الخير او يكون معناه على وارتفع شأنه وقيل معناه تنزيه الله جل وعلا وتقديسه

وهذا التنزيه اذا كان للاسم فما ظنك بذاته جل وعلا - [00:33:12](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام - [00:33:39](#)

والوارد هذا اللفظ تباركت يا ذا الجلال والاکرام. يخطئ بعض الناس فيقول تباركت وتعاليت. وان كان معنى تعاليت لكنه لم يرد في

هذا الموطن. وانما ورد تباركت يا ذا الجلال والاکرام - [00:33:58](#)

وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك

السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام. اخرجه مسلم - [00:34:18](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بهذا الثنا على الله جل وعلا في نهاية الصلاة عندما يسلم كان لا يبقى ويقعد مستقبل القبلة الا

بمقدار ما يستغفر الله جل وعلا ثلاثا يقول استغفر الله استغفر الله استغفر - [00:34:37](#)

الله ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام. تباركت يا ذا الجلال والاکرام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام اي هو اهل ان يجلس فلا

يعصى وان يكرم في عبد - [00:34:59](#)

ويشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وقال ابن عباس ذي الجلال والاکرام ذي العظمة والكبرياء ورد في الحديث ان من اجلال الله جل

وعلا اكرامي للشبهة المسلم وللسلطان وصاحب القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه - [00:35:19](#)

يعني المتوسط فيه بدون غلو ومجاوزة للحد وبدون تقصير لا افراط ولا تفريط ان من اجلال الله جل وعلا اكرام هؤلاء الثلاثة الشبهة

المسلم السلطان وصاحب القرآن والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:35:51](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:22](#)